

مذكرات لاجئ فلسطيني

- ٣ -

لما احتضنت كف طفلي الصغيرة
وسرت في الغابات
تسمت اصابعي
احسست ان قوتي تنساب في يديها
وان قرיתי .. وبيتي المفقود .. والاحباب
في عينيها
فكرت في هدية لها
في وردة .. برية .. صغيره
تشبهها ..
لانها .. غريبة في الارض .. مثلها
ضفرتها .. في باقة من اغصن الزيتون
لكنني .. احسست
ان شيئاً ينقص الهدية
وجدته .. في حفنة .. من حسك البرية
غرزتها .. في اعين الزهور
فحاولت صغيرتي .. ان تبسم
لما بكت في قلبها .. اغنية منكسره
« بلادي .. اعدني اليها
ولو .. زهرة يا ربيع »
فاهتز ملك الله
والناس
ما تلفتت

- ٤ -

اوصيت قلبي ان يظل صامتا
اذا رثت لحالتي .. صاحبة النزل
كما تعودت
لكنني .. بالامس كنت اصعد الدرج
سمعتها
تسر - في اسي - لاختها ...
- تصوري !
قد كان يملك الكثير
المال .. والاولاد والاصحاب
قد كان يملك الوطن
لكنه نكب ...
تعثرت رجلي ..
واختنقت بالبكاء
احسست سقف الكون فوق رأسي انقلب

- ١ -

غسلت قلبي في مياه البحر
نظفته .. من حمأ الزمان
من بقع الاحقاد .. والاحزان
لكنني ..
لما اعدته .. الى الضلوع
قابلت فيه
حقدتي العظيم
حقدتي القديم
على الذين اغتصبوا
حديقتي .. وزوجتي .. وطفلي
وفرحة .. كانت هناك
حنطوها مثلي

- ٢ -

جهزت يوم العيد ..
حلتي الجديده
صافية البياض .. كالنوار
لكنني .. لما هممت بارتدائها
صباح يوم العيد
وجدتها متسخه
احسست .. ان شيئاً ينقص الهدام
وان حلتي ليست كما يرام
فتشيت في الادراج .. لم اجد
سوى اشارة حمراء
مصبوغة بحفنة من الدماء
لرجل ..
من اهل دير ياسين
جروه في الشوارع الصهاينه
امام اعين النساء
وكان عاريا
قبلت تلك الشارة المباركه
علقته على القميص .. فوق القلب
فاسترحت
كانها حقيقتي
او اسمي الذي يعرفه الرفاق
او .. عار امتي الذي ..
يحملة الرفاق

رائحة الوطن

- ٦ -

تشاجرت عصابة الرياح في الفضاء
واشتبكت ثيابها في مصرع الشباك
فلطمت به الجدار
الصوت
شق هيكل الحلم
كأنه
إشارة الهجوم
تهز ربضة المدافع الثقيله
ووقفه الجنود .. في الحدود
صرخت ...
- في انفجار فرحتي -
- « حرس .. سلاح »

لكنني ..
أدركت أنها الرياح
تشاجرت على اقتسام صرخه
للأجبيء يموت ...

- ٧ -

نافذتي مطلة .. على طريق قاهري مفرح
تعبه .. مواكب العمال والجنود
كل يوم
في ساعة الصباح مر طالبان مصريان
يناقشان مشكلة
ويشبهان رفقتي في حربنا الأولى
وقال أول الاثنين ..
- « لا يسلم الشرف الرفيع
من الأذى
فأكمل الرفيق .. قائلاً
- « حتى يراق .. على جوانبه
الدم
فهمست - في سري - له
- يا صاحبي
لن يرفع الاعراب رأساً
تحت شمس
لن تبسماً
حتى يراق ..
على فلسطين الدم
حتى يراق ..
على فلسطين الدم

فرج صادق مكسيم

العرش

من ديوان فلسطين حبي تحت الطبع

وان محتتي

معدومة النظير في حانوت هذا العصر
وجاء صوت ساكن في الحجر المجاورة
- « الله .. حي »

- ٥ -

شاهدت فوق البحر رحلة السمان
جماعة .. تطير فوق اسطح الضياء
تسكرها .. رائحة الوطن
وذكريات الحب .. والحزبه
فتطلق العنان للغناء
بكيته ..
غير أنني خجلت من دموعي
حملت .. صرة المتاع والهجوم .. والرؤى
وعدت نحو نزل .. أجرته
في التيه ...
القيت في كآبة الفراش .. جثتي
منسحقاً .. من التعب
ولم انظف حلتي
ولا يدي
من تراب .. رحلتي
ففي غد ..
استأنف السفر
تساقطت على الفراش صور الاحلام
وأوجه الاخوات
والحبيبة التي تركتها .. بلا وداع
فكرت في مواقفي في الحرب
في اخوتي الجنود
في السلاح .. في الخيانة
صليت في الفراش .. كي انام
صرخت في الظلام
- يا الهه
قد سرق الشيطان بهجتي
فابعث اليّ احد الملائكة
يشل يقظتي
أخفيت رأسي في الوساد من حرائق الهجاس
منتظراً .. سلطنة النعاس
وقد أتت .. كالموت
تحمل الغياب .. والعزاء .. والصور
ساعتها
حلمت
ان لي اجنحة .. كطائر السمان
وانني
أشم فوق اسطح الضياء